رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين - باب إكرام أهل بيت رَسُول الله ﷺ وبيان فضلهم 2

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين - 00:00:04

في باب اكرام اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان فضلهم. وعن يزيد ابن حيان قال خلقت انا وحصين بن سبرأ انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر. وعمر بن مسلم الى زيد بن - 00:00:24

رضي الله عنهم فلما جلسنا اليهم قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. حدثنا يا زيد ما - 00:00:44

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي والله لقد والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفوني - 00:01:04

ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خم بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان - 00:01:24

يأتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين. اولهما كتاب الله فيه فيه الهدى والنور. فخذوا بكتاب بالله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم - 00:01:44

الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته؟ قال نساؤه من اهل بيتي ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال ومن هم؟ قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس. قال - 00:02:04

فكل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال نعم رواه مسلم. وفي رواية الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله هو هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:02:24

موقوفا عليه انه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته رواه البخاري معنى القبوه راعوه واحترموه واكرموه بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن يزيد ابن حيان رحمه الله انه انطلق مع نفر من اصحابه الى زيد ابن - 00:02:44

الصحابي الجليل رضي الله عنه لينتفعوا بعلمه ويستفيدوا منه. فلما اتوه اي اتوا الى زيد ابن ارقم الله عنه طلبوا منه ان يحدثهم بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالوا له لقد ادركت يا زيد خيرا كثيرا - 00:03:07

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت معه وصليت خلفه لقد ادركت خيرا كثيرا ولا ريب ان هذا من الخير ان كون الانسان يمن الله تعالى عليه بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة خلفه والغزو - 00:03:27

ومناصرته والمجاهنة ان هذا من افضل الاعمال التي تقرب الى الله تعالى وطلبوا منه ان يحدثهم بحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاعتذر رضي الله عنه بكبر سنه. وقال - 00:03:47

كما حدثتكم به فاحفظوه وخذوا به وما لا فلا تكلفوني اياه. ثم ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من حجة الوداع سنة عشر من الهجرة نزل على ماء قوله خم او غدير خم وهو بين - 00:04:04

مكة والمدينة قرب رابغ. فحمد الله تعالى واثنى عليه. والحمد هو وصف المحمود بالكمال حبا وتعظيم واثنى عليه اي كرر اوصاف

الحمد. ووعظ وذكر والموعظة هي التفجير بما يصلح القلوب - 00:04:24
من ترغيب وترهيب. ثم قال مخاطبا الناس عليه الصلاة والسلام على ايها الناس انه يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب يعني ان يأتي ملك الموت لقبض بقبض روحه فيجيب ذلك. لان الامر لله عز وجل واني - 00:04:44
تارك فيكم ثقلين. اني تارك فيكم ثقلين سماهما ثقلين تعظيما لشأنهما. ورفعة من مكانتهما ولان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل على النفس. فيحتاج الى صبر ومجاهدة فهما اولا كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فهو ففيه الهداية العلمية والهداية - 00:05:04
العملية من تمسك به نجا ومن اعرض عنه وقع في الهلاك والرجاء. وفيه ايضا النور والمراد نور النور المعنوي فهو نور في القلب ونور في الوجه ونور في القبر ونور في الحشر ولكن هذا النور - 00:05:34
الذي يكون من القرآن الكريم انما يكون لمن تدبره وعمل به. ولهذا قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مباركا ترك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن. فحصول هذا الهدى وحصول - 00:05:54
وهذا النور انما يحصل لمن تدبر وتذكر في كتاب الله عز وجل. والثاني من الثقل الذي تركه النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيته والمراد باهل بيته نوعان اهل بيته قرابة وهم بنو هاشم - 00:06:14
اهل بيته سكنا وزوجيا وهم زوجاته عليه الصلاة والسلام. فحث عليه الصلاة والسلام على اهل بيته. اذكركم الله في اهل بيتي اي ان تحفظوا حقهم وان ترعوا حقهم وان تقوموا بما لهم من الحقوق فلا تؤذوهم ولا تظلموهم - 00:06:34
الى غير ذلك من مما يجب نحوهم من الاحترام والتعظيم الاحترام والتعظيم اللائق بهم من غير في غلو كما تفعل الرافضة ومن غير جفاء كما تفعل النواصب الذين نصبوا العداء لاهل البيت - 00:06:54
لا سيما لعلي ابن ابي طالب وذريته. فحث عليه الصلاة والسلام على اهل بيته ان يقوم الناس من بعده من هذه الامة بحقوقهم من غير غلو ولا جفاء. واهل بيته كما تقدم ونص عليه في الحديث يدخل في ذلك - 00:07:14
زوجاته عن ابن عمر رضي الله عنه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه موقوفا عليه والموقوف هو ما اضيف الصحابي من قول او فعل ولم يثبت له حكم الرفع. انه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته. اي - 00:07:34
ارعوا حقوقهم وقوموا بما يجب نحوهم من المحبة والاحترام وعدم ايذائهم وعدم ظلمهم الى غير ذلك من الحقوق فهذا الحديث والذي بعده فيه فوائد منها اولا حرص السلف الصالح رحمهم الله على العلم الشرعي والتلقي - 00:07:54
من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه ايضا دليل على فضيلة ومنقذه زيد بن ارقم رضي الله عنه حيث ان هؤلاء القوم اتوا اليه لتلقي العلم وبينوا منزلته وفضيلته انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:14
خلفه وغزا معه وصحبه وسمع عنه. وفيه ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم بشر كغيره من البشر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني. بل ان الله تعالى - 00:08:34
نراه ان يعلن للملأ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ومنها ايضا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ابلاغ الامة رسالة الله تعالى تحقيقا لقوله تبارك - 00:08:54
وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. ولهذا كان عليه الصلاة والسلام حريصا على ابلاغ هذه الشريعة وكان يستغل كل فرصة تتهيأ له لابلاغ هذه الشريعة بعموم الامة. ومنها ايضا مشروعية بداءة - 00:09:13
الخطب بحمد الله تعالى والثناء عليه. وهكذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم وخطب الرسول صلى الله عليه وسلم التي كان يخطبها باصحابه على قسمين. القسم الاول خطب راتبة وهي خطبة الجمعة - 00:09:33
وخطبة صلاة العيد والاستسقاء. ومن ذلك ايضا من الخطب الراتبة على القول الراجح. خطبة صلاة الكسوف. والثاني عارضة اذا اقتضى الامر ما يستدعي ان يقوم خطيبا وان يبين للناس احكام الشريعة فانه عليه الصلاة - 00:09:53
السلام يفعل وفيه ايضا دليل على الحث على التمسك بكتاب الله عز وجل فان الرسول صلى الله عليه وسلم حث على التمسك به. فان قال قائل لم يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم هنا السنة. لم يقل عليكم بكتاب الله وسنتي - 00:10:13

فالجواب ان الاخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخذ بكتاب الله. فالعمل بها عمل بكتاب الله لان الله تعالى امر بذلك فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال تعالى من يطع - 00:10:33

رسولا فقد اطاع الله فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله تعالى ومنها ايضا من فوائده وجوب احترام اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. ووجوب تعظيمهم التعظيم اللائق اللائق بهم من غير غلو ولا جفاء - 00:10:53

لان النبي صلى الله عليه وسلم حث امته وذكرهم بذلك. ومن فوائده ايضا دليل على فضيلة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كما تقدم اهل بيته من حيث القرابة وهم بنو هاشم ومن تفرع منهم الذين - 00:11:13

تحرم عليهم الصدقة ويدخل فيهم ايضا كما في هذا الحديث وفي الاية السابقة يدخل فيهم ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:11:33